وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

الأُلُوهِيَّةُ فِي العَقِيدَةِ الإسلَامِيَّة

alalwahiat fi aleaqidat aliaslamia

اعداد

أ.م.د. أحمد عباس محمد

Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohammed

dr.ahmed.abass@imamaladham.edu.iq

ديوان الوقف السني / كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الكلمات المفتاحية: الألوهية، العقيدة، الربوبية، الإسلامية.

Keywords: Divinity, Creed, Lordship, Islam.

ملخص البحث

تناول البحث لأهم قضية في الحياة ألا وهي معرفة حقيقة الوجود ودور الإنسان فيه، وهو أمرٌ حيّر العلماء والفلاسفة على مر التاريخ، وتمثل بالأسئلة: من أين جئنا؟ ومن جاء بنا؟ ولماذا؟ وإلى أين المصير؟، ولم يصلوا إلى إجابة شافية أبدًا، إلاّ في الفترات التي اتصل الناس فيها بخالقهم تعالى، حيث لا تُعرف هذه الحقائق الخطيرة إلاّ من خالق المخلوقات، ومنها الإنسان، فهو تعالى الخالق المبدع المالك المدبر، لذلك فهو وحده الذي يقرر: لماذا خلق؟ وإلى أين المصير؟.

هذه الحقيقة الخطيرة هي أساس الحياة ولكي تسير في الطريق الصحيح ويعيش الإنسان عندها متوافقًا مع نفسه ومع الناس والمخلوقات جميعًا، ويحيا حياةً طيبة لا بد أن تكون الإجابة صحيحة، وإلا يعيش الإنسان حياةً شقيةً.

ولأهمية الإيمان والعقيدة في حياة الإنسان، فإن الله تعالى جعلها ميسرة فطرةً وعقلًا، ورحمةً بالإنسان لم يكلهُ إلى عقله ولا فطرته، فقد تنحرفان، لذلك أرسل الرسل (عليهم السلام) وأنزل عليهم الكتب والمناهج لهداية الناس إلى من خلقهم وليعرفوا رسالتهم في الحياة ومآلهم بعد الموت.

لذلك عرض القرآن الكريم العقيدة عرضًا سهلًا يفهمه العالم والعاميّ ويقتنعان به، وبما يكفي أن تتحول إلى يقين في القلب وقولًا في اللسان وعملًا في الجوارح، فتصنع فردًا صالحًا ومجتمعًا كريمًا، نقول طريقة القرآن الكريم هذه بعيدة عن التعقيدات وطلاسم الكثير من الفلاسفة والمناطقة وبعض علماء الكلام.

Research Summary

The research addressed the most important issue in life, which is knowing the truth about existence and the role of man in it, a matter that has puzzled scientists and philosophers throughout history, and is represented by the questions: Where did we come from? Who brought us? Why? And where is our destiny? They never reached a satisfactory answer, except in the periods when people connected with their Creator, the Most High, since these serious facts are known only from the Creator of creatures, including man. He, the Most High, is the Creator, the Originator, the Owner, the Manager. Therefore, He alone decides: Why was He created? And what is the destiny?

This serious truth is the basis of life. In order for it to proceed in the right direction and for a person to live in harmony with himself, with people and all creatures, and to live a good life, the answer must be correct, otherwise a person will live a miserable life.

Because of the importance of faith and belief in human life, God Almighty made it easy for people to understand both instinct and reason.

Out of mercy for humankind, He did not leave them to their own reason or instinct, as these might go astray. Therefore, He sent messengers (peace be upon them) and revealed books and curricula to them to guide people to their Creator and to make them know their purpose in life and their fate after death.

Therefore, the Holy Qur'an presented the creed in an easy way that the scholar and the common man could understand and be convinced of, and enough to turn it into certainty in the heart, a statement on the tongue, and an action in the limbs, thus creating a righteous individual and a noble society. We say that this method of the Holy Qur'an is far from the complexities and riddles of many philosophers, logicians, and some theologians.

المقدمـة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المقربين، وبعد: فإن الناس عامة والعلماء خاصة، وعلى مرّ التاريخ الإنساني يسألون عن حقيقة الحياة، من خلقها بهذه الدقة والتوافق؟ ومن يدبر أمر بقائها؟ ومن أين جئنا؟ ومن جاء بنا؟ ولماذا؟ وإلى أين المصير؟ وكيف تثبت القيم والتصورات؟ ومن يملك صلاحية ذلك؟ وكيف يتساوى مصير الأشرار والأخيار عند الموت؟ وهل يعقل ذلك؟ هذه الأسئلة وأمثالها حيّرت الانسانية وجعلتها في العديد من الأزمنة تعيش حالة الضياع والضنك، حيث لم تجد الإجابة الصحيحة عن هذه الأسئلة فابتعدت عن حقيقة الحياة، وأدّى ذلك إلى قيام الأفراد والجماعات بافتعال إجابات من عند أنفسهم تتفق مع مصالحهم وأهوائهم واعتبروها هي الحقيقة فحصل التنازع والتقاتل بين الناس وما الحروب التي دمرت البلاد والعباد وأودت بحياة الملايين إلاّ مثلًا على ذلك، وأدى العيش بعيدًا عن حقيقة الحياة إلى انتشار الجرائم والأمراض الاجتماعية والنفسية والجنسية وانتشار المخدرات وصولًا إلى عمليات الانتحار الفردي والجماعي.

والمشكلة الكبيرة هي في كيفية التعرف على الخالق العظيم في ذاته وصفاته وأفعاله، وفي محبته ورجائه وخشيته والعيش بمعيته ومعرفة ماذا يريد من الناس وكيف يرضوه ويسيروا على منهجه وشرعه فيفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة .

ومن هنا كانت رحمة الله تعالى بالإنسانية بأن أرسل لها الرسل (عليهم السلام) ليعلموا الناس حقيقة الحياة ويجيبوا عن كل هذه الأسئلة بإجابات صحيحة جامعة مقنعة تطمئن إليها النفوس والعقول السوية التي تريد الحقيقة وتقبلها وعندها يعيش الناس بكل سعادة في الدنيا والآخرة، وأما المتكبر المعاند للحقيقة فإنه يعيش حياة صعبة شقية، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قَالَ

اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾[1].

هذه هي الحقيقة والتي لابد أن يقتنع بها الناس لتتحول إلى يقين واعتقاد في قلوبهم وإلى عمل وسلوك في حياتهم الفردية والجماعية .

سبب اختيار الموضوع: لكل ما ذكر من أهمية العقيدة، فإني اخترت الكتابة في هذا الموضوع الخطير، والموسوم **(الألوهية في العقيدة الاسلامية)** واختياري لموضوع الألوهية؛ لأنه أساس العقيدة ويركز على أهم ما فيه وهو توحيد الله تعالى، ولذلك قمت بالرجوع إلى كتب العقيدة المعتمدة والتفاسير، وخاصةً التي عُنيت بأمور العقيدة، وفي الأمور التي حصل حولها خلاف بينت ما رجحه جمهور العلماء وما كان عليه منهج السلف الصالح (ﷺ) في فهم العقيدة من القرآن الكريم، بعيدًا عن أسلوب المناطقة والفلاسفة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج وكما يأتي:

المبحث الأول: التعريف بعلم العقيدة والإيمان، وفيه مطلبان: ألأول: التعريف بعلم العقيدة لغةً واصطلاحًا، والمطلب الثاني: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: توحيد الألوهية و منهجية القرآن الكريم في تثبيت عقيدة التوحيد ونفي عبادة الشريك والولد توحيد الألوهية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية، المطلب الثاني: منهجية القرآن الكريم في تثبيت عقيدة التوحيد، والثالث: نفي عبادة الشريك والولد

المبحث الثالث: العبودية الخالصة لله تعالى، وفيه مطلبان: ألأول: العبادة والإخلاص لغةً واصطلاحًا، والمطلب الثاني: العبادة والاخلاص في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمطلب الثالث: الحياة كلها عبادة.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج .

منهج البحث: جاء المنهج في البحث تحليليًا وصفيًا استقرائيًا، وكان المنهج كالآتي:

١. جَمَعْتُ الآيات الخاصة بموضوع كل مبحث.
٢. استحضرت عددًا من الأحاديث الشريفة التي لها علاقة بالموضوع.
٣. دَرَسْتُ ما كتبه العلماء والمفسرون وذكرت معلومات أساسية في علوم العقيدة وحسب موضوع كل مبحث وذلك بشكل مجرد وعام وجعلت الأولوية لما أتفق عليه أو فيه أدلة قوية وراجحة، وتركت الآراء البعيدة عن الأسلوب القرآني والتي تبنت الفلسفة وابتعدت كثيرًا عن نهج السلف، وطبيعي أن البحث تطرق إلى عدد من نقاط الخلاف بين العلماء، ولكنه تجنب

(١) سورة طه، الآيتان (١٢٣ـ١٢٤).

الدخول في تفاصيل فلسفية تداخلت مع علم الكلام، وهي بعيدة بشكلٍ كبير عن الأسلوب القرآني ومنهج الكثير من العلماء.

٤. حاولت جهدي الابتعاد عن ما سكت عنه السلف الصالح وهو الأولى.

أحمد الله تعالى اولًا واخيرًا الذي هداني للإسلام ولطلب العلم الذي هو من أعظم أبواب الأجر والثواب وهو طريق إلى الجنة كما علّمنا المصطفى (ﷺ)، وعملي هذا عمل بشري فان وفقت للصواب فمن توفيق الله تعالى، وان جانبني ذلك فمن نفسي واستغفر الله تعالى .وأدعو الله تعالى أن يوفق جميع من أعانني لِما يحبه ويرضاه إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

المبحث الأول: التعريف بعلم العقيدة والإيمان

المطلب الأول: التعريف بعلم العقيدة لغةً واصطلاحًا

العلم لغةً: "حكم الذهن الجازم المطابق لموجب من حسٍ أو عقلٍ أو عادةٍ، والظن: حكم الذهن الراجح"(١)، وقيل: "هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل والجهل نقيضه ... وقيل: العلم وصول النفس إلى معنى الشيء"(٢).

العقيدة لغةً: تأتي كلمة عقد لتعني: الربط والشد بين طرفين، كالعاقدين في العقود، وكالحبلين في للربط وللجمع بينهما، وعقد العقد: نقيض الحل، وتأتي بمعنى العهد، ومنه عقد النكاح، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(٣)، قيل هي العهود وقيل هي الفرائض التي ألزموها، ومنها التكاليف والأحكام وكذلك ما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات(٤).

---

(١) المسامرة شرح المسايرة، ابن أبي شريف، كمال الدين محمد بمن محمد الشافعي المعروف بأبي شريف المقدسي: تحقيق ودراسة: كمال الدين قاري وعز الدين معميش (المكتبة العصرية، بيروت)، ط ١ (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م)، ص ٣١.

(٢) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق: ابراهيم الإبياري (دار الكتاب العربي، بيروت)، ط ١، (١٤٢٣ هـ. ٢٠٠٢ م)، ص ١٥٧.

(٣) سورة المائدة، من الآية / ١.

(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري: (دار صادر، بيروت) (١٩٥٦م)، ط ١، (المجلد ٣، ص ٢٩٦ . ٢٩٧) (مادة: عقد) ؛ تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، البروسي، الشيخ اسماعيل حقي البروسي: اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني (دار القلم) ط ٢، ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٩ م، (المجلد ١، ص ٤٠٢).

قال ابن فارس: (عقد) العين والقاف والدال، أصل واحد، يدل على شدٍّ وشدَّةٍ وتوحدٍ واليه ترجع فروع الباب كلها[١]، ومن ذلك عقَدَ الحبل والبيع والعهد، ويعقده: شدّهُ[٢].

علم العقيدة: اختلف العلماء في تعريف علم العقائد باختلاف اتجاهاتهم الفكرية وتنوع رؤاهم، ومن أهم هذه التعريفات:

سماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر، وعرّفه: "العلم بالأحكام الشرعية الأصلية، أي الاعتقادية[٣].

عرّفه الغزالي: "وإنما مقصوده* حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة"[٤]، وحصره في مذهب أهل السنة، ولم يتجاوز به إلى غيرهم من المخالفين كالجهمية المعتزلة.

وعرّفه التفتازاني تعريفين أحدهما: "العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة"[٥]، والآخر: "العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية"[٦]، ومن ملاحظة تعريفي الجرجاني ـ الآتي ـ والتفتازاني نرى أنهما قيّدا البحث في هذا العلم (على قانون الإسلام) حتى يتميز عن الإلهيات عند الفلاسفة)[٧].

أما ابن خلدون فإنه اتفق مع الغزالي في تعريفه مع زيادة إيضاح، فعرّفه: "علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة"[٨].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الجيل، بيروت) ط ٢ (١٤٢٠ هـ . ١٩٩٨٩ م) مادة (عقد)، ٤ / ٨٦.

(٢) القاموس المحيط الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (القاهرة) (١٣٧١هـ . ١٩٥٢م) مادة (عقد)، ص ٣٨٣.

(٣) المسامرة شرح المسايرة ابن أبي شريف، ص ٣١.

* يعني مقصود علم الكلام.

(٤) المنقذ من الضلال، الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، تحقيق: جميل ابراهيم حبيب، (دار القادسية، بغداد) (١٢٨٧هـ)، ص ١٧.

(٥) ينظر: شرح العقائد النسفية، التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، تحقيق: كلود سلامة، دار إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٤ م، ص ٨ . ٩.

(٦) التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين: شرح المقاصد في علم الكلام، مطبعة الحاج محرم أفندي أفندي البسنوي، ط ١ / ١٣٠٥ هـ (المجلد ١، ص ٢٧).

(٧) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية، عبد الله، محمد رمضان، مطبعة الأمة، بغداد، (١٩٨٦م)، ص٢١.

(٨) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (دار الكشاف، بيروت)، ص ٤٥٨.

وعرّفه الجرجاني: "علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد، على قانون الإسلام"(١). وقال أيضًا: "العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة"(٢).

وعرّفه محمد عبده: "علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفات، وما يجوز أن يُوصف به، وما يجب أن ينفي عنه، وعن الرسل لإثبات رسالاتهم، وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم، وما يمتنع أن يلحق بهم"(٣).

وعرّفه محمد فريد وجدي: "علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرّح بها رسول الله ﷺ، واثباتها بالأدلة العقلية، ونصرتها وتزييف كل ما خالفها"(٤).

وعرّفت العقيدة عند بعض المتأخرين بأنها: "الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك وتطمئن إليها نفسك وتكون يقينًا عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك"(٥).

ومن هذه التعاريف يتضح لنا أن هذا العلم يعتمد البحث والنظر في إقامة الحجة على صحة العقائد الإيمانية التي أثبتها الوحي الكريم ورد شبهات الخصوم عنها، وأهم هذه العقائد ما يتعلق بتوحيد الله تعالى في ذاته وأفعاله وصفاته، وكذلك ما يتعلق بذات الممكنات من حيث استنادها إليه تعالى في كل أحوالها في المبدأ والمعاد على قانون الاسلام(٦).

والعلماء اختلفوا في وظيفة هذا العلم، هل يثبت العقائد الإيمانية كما يدافع عنها، أم أنه يقررها ويدفع لشبهات عما ثبت بالوحي منها فقط، والخلاف إذن هل العقائد الإيمانية ثابتة بالشرع أم بالعقل؟

بالأول قال السلف وأهل السنة وجعلوا مهمة العقل الفهم عن الشرع والتماس البراهين لها، ودفع الشبه عنها. وبالثاني قال العقلانيون وعلى رأسهم المعتزلة والشيعة(٧).

(١) التعريفات، الجرجاني، ص ٢٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٠.
(٣) رسالة التوحيد، محمد عبده، (دار إحياء العلوم، بيروت)، ط٧ (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٤٣.
(٤) دائرة معارف القرن ١٤ هـ . ٢٠ م، ط ٣ (١٩٧١م)، (بيروت)، (٦٢٠/٦).
(٥) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، رسالة العقائد البنا، حسن عبد الرحمن، (دار النشر والطباعة الاسلامية، الاسلامية، القاهرة) (١٤١٢ هـ . ١٩٩٢م)، ص ٣٧٩ .
(٦) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ١٧٩/١ . ١٨٠؛ أصول الدين الاسلامي، رشدي محمد عليان وقحطان الدوري ، (مطبعة الرشاد، بغداد) ط ٣، (١٤٠٦هـ)، ص ٢٦ . ٢٧.
(٧) أصول الدين الاسلامي رشدي عليان، ص ٢٦ . ٢٧.

المطلب الثاني: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحًا

أولًا: الإيمان لغةً:التصديق مطلقًا[١]، وهو ما أجمع عليه أهل اللغة قاطبة قبل بعثة النبي (ﷺ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾[٢]، أي بمصدق لنا[٣].

ثانيًا: الإيمان اصطلاحًا: وللعلماء تعريفات لحقيقة الإيمان شرعًا، أهمها: الإيمان: هو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان[٤]، والاجماع أنه: لو صدق واعتقد بقلبه وشهد بلسانه ولكنه امتنع عن العمل بجوارحه فهو فاسق عاصي لله تعالى ولرسوله، ومن لم يعتقد وإن شهد بلسانه وعمل بجوارحه فهو منافق، ومن أخلّ بالشهادة فهو كافر[٥].

والإيمان بالله: هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه متصف بصفات الكمال منزه عن كل عيب ونقص، وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، والقيام بذلك علمًا وعملًا، ومن الإيمان بالله، الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله محمد ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، (والإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)[٦].

(١) ينظر: حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد، الباجوري، إبراهيم بن محمد، دار السلام، القاهرة ، ط ٣، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م، ص ٢٧٩؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م، ٦٠/١ ؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ابن سلوم، محمد بن علي: ط١، (١٣٨٦ هـ . ١٩٩٦م) ٤٠٣/١ ؛ شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز علي بن علي بن محمد أبي العز الحنفي (المكتبة الاسلامية، بيروت) (١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩م)، ص ٣٣٢؛ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة (الأمن)؛ التعريفات، الجرجاني، ص ٤٣.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٧.

(٣) شرح الطحاوية، ابن أبي العز، ص ٣٣٧.

(٤) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، ٥ / ١٧٩ ؛ شرح الطحاوية، ابن أبي العز، ص ٣٣١ . ٣٣٢ ؛ فتح الباري، العسقلاني، ١ / ٦١.

(٥) ينظر: شرح الطحاوية، ابن أبي العز، ص ٣٣٣ ؛ التعريفات، الجرجاني، ص ٤٣.

(٦) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ثلاث رسائل)، الصابوني، أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، (مكتبة التراث، بغداد) ١٩٩٠ م، ص ٦٧.

المبحث الثاني: توحيد الألوهية ومنهجية القرآن الكريم في تثبيت عقيدة التوحيد ونفي عبادة الشريك والولد

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية

أولًا:الالوهيـة لغـةً: الإلـه يـأتي بمعنـى المـألوه[١]، أي المعبـود بـالحق أو المستحق للعبـادة أو واجب الوجود[٢].

ثانيًـا:التوحيـد اصـطلاحًا: "هو استحقاقه سبحانه أن يُعبد وحده لا شريك لـه"[٣]، وقيـل: "هو إفراد المعبـود بالعبـادة مـع اعتقـاد وحدتـه والتصـديق بهـا ذاتًـا وصـفاتٍ وافعـالٍ"[٤]، وقيـل توحيـد الألوهيـة: هو أن النـاس الله تعـالى محبوبًـا ومألوهًـا ويخـافوه ويرجـوه ويعبـدوه وحـده لا شـريك لـه، ويتوكلوا عليه وحده، ويروا أنّ الأمور كلها منه تعالى، ويقطعوا التعلق بالأسباب، ويتركوا شكاية الخلق ولومهم، لأن الأمر كله بيد الله تعالى، والرضا بحكمه وقضائه وقدره، فلا ولـيّ ولا حكم ولا ربّ إلاّ الله الذي من عدل بـه غيره فقد أشرك في توحيد الألوهية، حتى لو وحّد الله تعالى في ربوبيته، فتوحيد الربوبية اجتمع فيه الناس مؤمنهم ومشركهم، وتوحيد الألوهية هو مفرق الطريق بينهما[٥].

وعرّف توحيد الألوهية: "الاعتقاد الجازم بأن الله ﷻ هو الإله الحق لا إله غيره وإفراده ﷻ بالعبادة"[٦]. وعرف أيضًا "أن يفرد الإنسان الله بالعبادة والطاعة المطلقة فلا يشرك معه شيئًا في الأرض ولا في السماء"[٧].

ومن توحيد الألوهية: عبادة الله وحده بما أمرنا أن نعبده به على الشكل الذي أمرنا به، دون أن نخترع من عند أنفسنا عبادةً لم يأذن بها.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة: أله (المجلد / ١٣، ص ٤٦٧) ؛ مختار الصحاح،الرازي، محمد بن أبي بكر، مكتبة لبنان، ١٩٨٨ م، مادة: أله ، ص ٢٢.

(٢) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت)، ط ٢ (١٤١٣ هـ . ١٩٩٣م)، ص ١٧٢.

(٣) شرح الطحاوية،ابن أبي العز، ص ٧٨.

(٤) شرح الجوهرة، الباجوري، ص ٣٨.

(٥) ينظر: تجريد التوحيد المفيد، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (مكتب التراث العربي، مطبعة أسعد، بغداد)، ١٩٩٠ م، ص ٧ . ٩.

(٦) الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه، ياسين، محمد نعيم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مكة المكرمة، ص١٦.

(٧) إيماننا الحق بين النظر والدليل، النعمة، ابراهيم، (مطبعة الزهراء، الموصل) ط ٢ (١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م)، ص ٤٠.

فتوحيد الله تعالى يتضمن ثلاثة أركان يعتقدها المسلم: توحيد الذات، توحيد الصفات، توحيد الأفعال، فتوحيد الذات أي لا ثاني له في ذاته، وتوحيد الصفات أي لا ثاني له في صفاته، وتوحيد الأفعال أي لا ثاني له في أفعاله، وسيتم التطرق لهذه الأنواع فيما بعد . ولقد اصطلح مؤخرًا من قبل بعض العلماء على تسمية هذه التقسيمات، بتوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فلا يكون العبد مؤمنًا بالله حتى يعتقد أن الله رب كل شيء ولا رب غيره وإله كل شيء ولا إله غيره، وهو وحده خالق الأكوان ومرجع كل كونٍ ومنتهى كل قصدٍ، وأنه الكامل في صفاته وأسمائه ولا كامل غيره ' وقيل: هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته بالتصديق بها ذاتًا وصفاتٍ وأفعالًا والتوحيد لُبُّه وأساسه أن تفرق بين الخالق والمخلوق(١).

المطلب الثاني: منهجية القرآن الكريم في تثبيت عقيدة التوحيد

عالج القرآن الكريم العقيدة، وأكد على أهم موضوع في العقيدة ألا وهو (التوحيد)، وهو يسير بمنهجية محكمة للوصول إلى تقرير التوحيد وتثبيته في النفوس، وسنورد المنهجية العامة للقرآن الكريم في تثبيت عقيدة التوحيد، من ذلك(٢):

أ. آيات تؤكد على التوحيد بصورة مباشرة وبدلالة النص، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٥)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ

(١) ينظر: إرشاد الأنام في عقائد الاسلام، البغدادي، محمود صالح، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م، ص٦؛ حاشية الدسوقي على أم البراهين وشرحها،الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، (المكتبة العصرية، بيروت)، ط ١، (١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م)، ص ١٣٨ . ١٣٩ ؛ رسالة التوحيد، محمد عبده، ص ٤٣؛ الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه، ياسين، محمد، ص١٠.

(٢) ينظر: تفسير الآيات في العديد من التفاسير منها مثلاً: التفسير الكبير الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الشافعي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ط ٤ (١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م).
. تفسير في ظلال القرآن سيد قطب.

(٣) سورة المائدة، الآية /٥٩

(٤) سورة الأنعام، الآية /٧١

(٥) سورة يونس، الآية / ٣

بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[٢]، ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٣].

ب. آيات تؤكد على التوحيد بالمفهوم، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾[٦].

ت. آيات فيها إيحاءات لإيقاظ القلب وجعله مستعدًا للتلقي والاستجابة، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٨]، فالوعيد لعبدة الأصنام، والوعد لمن اجتنبوا عبادته، واحترزوا عن الشرك والعصيان، فيحصل كمال الترغيب والترهيب، فالذين اجتنبوا عبادة الأصنام وأقبلوا إلى ربهم وعبدوه وحده لهم البشرى بالثواب من خالقهم العظيم عند الموت وعند الحشر والحساب[٩]. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

(١) سورة الزمر، الآيتان / ٢ . ٣.
(٢) سورة الزمر، الآيتان / ١١ . ١٥.
(٣) سورة الزمر، الآيات / ٦٤ . ٦٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٥٩
(٥) سورة الزمر، الآية / ٢٩.
(٦) سورة الزمر، الآيتان / ٣٦ . ٣٧.
(٧) سورة العنكبوت، الآية/ ١٧
(٨) سورة الزمر، الآيتان / ١٧ . ١٨.
(٩) تفسير المراغي المراغي، الشيخ أحمد مصطفى (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر)، (١٣٦٥ هـ . ١٩٤٦ م)، ٢٣ / ١٥٦.

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(١).

ث. آيات تعرض جو الآخرة، بحيث تجعله يظلل السورة وموضوعها حتى يعيش القلب العالم الآخر معظم الوقت ويتأثر ويخشع ويستقيم على العقيدة الصحيحة والتوحيد، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٧)، وقوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾(٨)، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾(٩)، وقوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(١٠)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾(١١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾(١٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ

(١) سورة الزمر، الآية / ٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية/ ٤٦
(٣) سورة البقرة، الآية/ ٦٢
(٤) سورة لقمان، الآيتان/ ٤ – ٥
(٥) سورة الصافات، الآيتان/ ١٦ – ١٧
(٦) سورة الزمر، الآية / ٩.
(٧) سورة الزمر، الآية / ١٣.
(٨) سورة الزمر، الآية / 19.
(٩) سورة الزمر، الآية / ٢٤
(١٠) سورة الزمر، الآية / ٢٦ .
(١١) سورة الزمر، الآية / ٣٢.
(١٢) سورة الزمر، الآية / ٤٧.
(١٣) سورة الزمر، الآية / ٥٤ . ٥٨.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(٢)، وجو الآخرة الرهيب تصوره سورة الزمر وتؤكده حتى آخر آية فيها، يقول تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

ج. عرض آيات للمشاهد الكونية والنفس الإنسانية وما فيها من الأسرار والعجائب . والآيات العظيمة التي تدل على وجود الله تعالى ووحدانيته في ألوهيته وربوبيته وصفاته وتعزز هذه الآيات في الكون والنفس بآيات الله تعالى المعجزة في كتابه العزيز تقوّي وتثبت في النفس الإنسانية العقيدة الصحيحة والعلاقة القوية بين الإنسان وخالقه العظيم، والآيات في هذا المجال الواردة عديدة منها، قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾(٦)(٧).

ح. آيات تعرض الطبيعة الإنسانية في الضرّاء وحاجتها دائمًا إلى الخالق العظيم وهي في قبضته دائمًا، وهي لمسات تثير في الإنسان دواعي الإيمان بالله تعالى ودواعي شكره ورجائه والخوف منه، ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾(٨)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ

(١) سورة الزمر، الآية / ٧١.
(٢) سورة الزمر، الآية / ٧٣.
(٣) سورة الزمر، الآية / ٧٥.
(٤) سورة الزمر، الآية / ٥.
(٥) سورة الزمر، الآية / ٢١.
(٦) سورة الزمر، الآية / ٦.
(٧) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن،أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، ص ٤٦٩.
(٨) سورة الزمر، الآية / ٨.

فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٢)(٣).

خ. آيات فيها بيان وتأكيد على الوعد والوعيد فيتوعد الكفار في آيات عديدة مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(٦)، وقوله وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾(٨)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾(٩)، وقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾(١٠)، فيذكر مصيرهم: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾(١١)، ثم يتوعد الكفار بمصيرهم الأخير في الآخرة فيقول تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى

---

(١) سورة الزمر، الآية / ٤٩.

(٢) سورة الزمر، الآية / ٤٢.

(٣) ينظر: تفسير صفوة التفاسير، الصابوني، أبو عثمان اسماعيل الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ٦٧/٣. ٦٧/٣.

(٤) سورة الشورى، الآية/ ٧

(٥) سورة الزمر، الآية / ٣.

(٦) سورة الزمر، الآية / ٧.

(٧) سورة الزمر، الآية / ٨.

(٨) سورة الزمر، الآية / ٢٤.

(٩) سورة الزمر، الآية / ٣٢.

(١٠) سورة الزمر، الآية / ١٥.

(١١) سورة الزمر، الآية / ١٦.

الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[١]، وهو مشهد الخسران المبين حين يذوقون ألوان العذاب، ويتضح الفارق بين من يعبد إلهًا واحدًا، ومن يعبد آلهةً متعددةً[٢].

والوعد والتكريم للمتقين، والآيات في ذلك عديدة منها، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥].

ثم يذكر مستقرهم الأخير في الآخرة فيبشرهم بقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٦].

المطلب الثالث: نفي عبادة الشريك والولد

إنّ توحيد الألوهية هو الغاية للتوحيد، وأنّ توحيد الربوبية والصفات لابد أن يؤدي إلى توحيد الألوهية، وإلاّ فلا يقبله الله تعالى، والقرآن الكريم أكد على توحيد الألوهية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٧]، وعبادة الله تعالى وحده من دون أي شريك أو ولد أو شفيعٍ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٨]، ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٩].

لذلك جرى هنا بحث نفي عبادة الشريك والولد، وإلاّ فأن الأصل في نوعي التوحيد هو نفي عبادة الشريك والولد.

---

(١) سورة الزمر، الآية / ٧١ . ٧٢.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ٣١٣/٢٢؛ الصابوني: صفوة التفاسير: ٦٨/٣؛ أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، شحاته، عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦م، ٣٣٥/١.

(٣) سورة الزمر، الآية / ١٧.

(٤) سورة الزمر، الآية / ٢٠.

(٥) سورة الزمر، الآية / ٣٣ . ٣٥.

(٦) سورة الزمر، الآية / ٧٣.

(٧) سورة آل عمران، الآية/ ١٨.

(٨) سورة الأنعام، الآيتان/ ١٦٢ – ١٦٣.

(٩) سورة العنكبوت، الآية/ ١٧

فسورة الزمر مثلًا ترد على المشركين وتنفي الشرك بكل أنواعه وتفند حججهم وحجج الذين أدّعوا أن لله تعالى ولدًا (من المشركين ومن أهل الكتاب) نفي الصفات وعبادة الشريك، يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[١] ، والملاحظ أن العطف جاء للتأكيد على وجوب تحقيق معنى إخلاص العبادة لله تعالى وحده، وأن يكون الإخلاص كاملًا لا يشوبه أي شيءٍ من الإشراك من أي نوع كان كإشراك الذين زعموا أنهم أتخذوا أولياءً من دون الله تعالى ووصل الأمر بهم إلى عبادتهم، حيث ادعوا أنهم عمدوا إلى أصنام أتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم فعبدوا هذه الصور لتشفع هذه الملائكة لهم عند الله تعالى في قضاء حاجاتهم ونصرهم ورزقهم، وليقربوهم عنده منزلةً، ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم إذا حجوا في جاهليتهم (لبيك لا شريك لك لبيك، إلاّ شريكًا هو لك تملكه وما ملك)، فجعلوا عبادة غير الله تعالى طريقًا إلى التقرب منه، فسلكوا طريقًا أبعدهم عن الله وجلب لهم غضبه وعذابه . وأما المعاد واليوم الآخر، فمن المعروف أنهم كانوا كافرين به[٢].

وفي الرد على المشركين تضرب سورة الزمر مثلًا على حالة المشرك والموحد، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣].

وفي تفسير هذه الآية، وبعد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٤]، يضرب الله تعالى مثلًا يخاطب فيه المشركين في بيان حال العبد الموحد والعبد المشرك، فالمشرك حاله يشبه حال رجل يملكه ويشترك به شركاء سيّؤو الخلق متشاكسون، بينهم اختلاف وتنازع وكل منهم يدعيه عبدًا لنفسه، فهم يتجاذبونه في حوائجهم، فهو متحير في أمره، لا يستقر على نهج وطريق، إذا أرضى أحدهم غضب الباقون، ولا يعرف أيهم أولى بأن يطلب رضاه، وأيهم يستعين به على حاجاته هو، فهو في حيرة وعذاب دائم.

فالمشرك لا يدري أي هؤلاء الآلهة (التي يتوجه إليها ويعبدها) أيها أولى بأن يعبد، وعلى ربوبية أيهم يعتمد في طلب حاجاته ورزقه .. ومن الطبيعي أن تكون هذه الآلهة (التي لا حقيقة لها) متنازعة متغالبة كلٌ يريد تنفيذ أمره، كما وصفها الله تعالى بقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا

(١) سورة الزمر، الآيتان/ ٢ . ٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (دار إحياء الكتب العربية)، (المجلد ٤، ص ٤٥)؛ تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، (المجلد ٢٣، ص ٣٢١).

(٣) سورة الزمر، الآية / ٢٩.

(٤) سورة الزمر، الآية / ٢٧.

كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(١).

ثم يضرب القرآن الكريم للموحد مثلًا: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢)، رجل لسيد واحد خالصًا له، فهو ينعم براحة الاستقامة والمعرفة واليقين ووحدة الاتجاه، وهو يعرف ماذا يريد سيده منه وكيف يرضيه ... وهو يطلب حاجاته ورزقه من هذا السيد الواحد، وعندها يسير هذا الرجل الموحد في الحياة على هدى سيده وخالقه العظيم (الذي لا خالق ولا رازق ولا مالك ولا متصرف ... سواه تعالى)، فمنه تصدر الحياة والقوة والرزق وهو وحده النافع والضار والمانح والمانع(٣).

ويذكر ابن كثير في تفسيره: "قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد ﷺ: هذه الآية ضُرِبَت مثلًا للمشرك والمخلص، ولما كان هذا المثل ظاهرًا بيّنًا جليًا: قال ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ﴾ أي على إقامة الحجة عليهم، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ أي فلهذا يشركون بالله"(٤).

وفي القضية العظيمة التي سار بها المشركون والكتابيون وادّعوا لله ولدًا تردهم الآية الكريمة: ﴿لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾(٥). يقول الرازي: "والمراد من هذا الكلام: إقامة الدلائل القاهرة على كونه منزهًا من الولد وبيانه من وجوه:

الأول: أنّه لو اتخذ الولد لما رضى إلاّ بأكمل الأولاد وهو الابن فكيف نسبتم إليه البنت.

الثاني: أنه سبحانه واحد حقيقي والواحد الحقيقي يمتنع أن يكون له ولد، أما أنه واحد حقيقي فلأنه لو كان مركبًا لاحتاج إلى كل واحد من أجزائه وجزؤه غيره، فكان يحتاج إلى غيره، والمحتاج إلى الغير ممكن لذاته، والممكن لذاته لا يكون واجب الوجود لذاته، وأما أنّ الواحد لا يكون له ولد فلوجوه:

الأول: أنّ الولد عبارة عن جزء من أجزاء الشيء ينفصل عنه، ثم يحصل له صورة مساويةً لصورة الوالد، وهذا إنما يعقل في الشيء الذي ينفصل منه جزء والفرد المطلق لا يُقال ذلك فيه.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية / ٩١.

(٢) سورة الزمر، الآية / ٢٩.

(٣) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، (المجلد / ٩، ص ٤٥٠ . ٤٥١) ؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (المجلد / ٤، ص ٥٣) ؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م، (٢٣/ ٣٤٤ . ٣٤٥)؛ في ظلال القرآن،سيد قطب (المجلد / ٥، ص ٣٠٤٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (المجلد / ٤، ص ٥٢).

(٥) سورة الزمر، الآية / ٤.

الثاني: شرط الولد أن يكون مماثلًا في تمام الماهية للوالد فتكون حقيقة ذلك الشيء حقيقةً نوعية محمولة على شخصين، وذلك محال لأن تعيين كل واحد منهما إنْ كان من لوازم تلك الماهية لزم أن لا يحصل من تلك الماهية إلاّ الشخص الواحد، وإن لم يكن ذلك التعيين من لوازم تلك الماهية كان ذلك التعيين معلومًا بسبب منفصل فلا يكون إلهًا واجب الوجود لذاته فثبت أنّ كونه إلهًا واجب الوجود لذاته يوجب كونه واحدًا في حقيقته، وكونه واحدًا في حقيقته يمنع من ثبوت الولد له، فثبت أنّ كونه واحدًا يمنع ثبوت الولد.

الثالث: أنّ الولد لا يحصل إلاّ من الزوج والزوجة والزوجان لابد أن يكونا من جنس واحد، فلو كان له ولد لما كان واحدًا، بل كانت زوجته من جنسه، وأما كونه قهارًا يمنع من ثبوت الولد له، فلأن المحتاج إلى الولد هو الذي يموت فيحتاج إلى ولد يقوم مقامه. فالمحتاج إلى الولد هو الذي يكون مقهورًا بالموت، أما الذي يكون قاهرًا ولا يقهره غيره كان الولد في حقه مُحالًا فثبت أن قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ألفاظ مشتملة على دلائل قاطعة في نفي الولد عن الله تعالى"[١].

وفي هذه القضية (وحدانيته تعالى ونفي الشريك والولد) يقول الإمام الآمدي: "اتفق أهل السنة والجماعة على أنّ الباري ﷻ لا يشبهه شيء من الحادثات ولا يماثله شيء من الكائنات، بل هو منفرد بذاته عن جميع المخلوقات وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا تحله الكائنات ولا تمازجه الحادثات ولا له مكان يحويه، ولا زمان هو فيه، أول لا قبل له، وآخر لا بعد له، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم"[٢].

(١) التفسير الكبير، الرازي (المجلد / ٩، ص ٤٢٢)؛ وينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الشهاب، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ط ١، (١٤١٧ هـ . ١٩٧٩ م)، ج ٨، ص ١٧٧ . ١٧٩.

(٢) غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق: حسين محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ط ١ (١٣٩١ هـ)، ص ١٧٩؛ وينظر: شرح الجوهرة، الباجوري، ص ٣٨.

المبحث الثالث: العبودية الخالصة لله تعالى

المطلب الأول: العبادة والإخلاص لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف العبادة لغةً واصطلاحًا:

أ. **لغةً:** "العبادة: فهي فعل أو قول أو ترك فعل أو ترك قول ويؤتى به لمجرد اعتقاد أن الأمر به عظيم يجب قبوله"(١).

ب. **واصطلاحًا:** "العبادة: أقصى درجات التذلل للمعبود ﷻ"(٢). وقيل: "إنّ العبادة: أقصى باب الخضوع المطلق والتذلل، ولم تستعمل إلاّ في الخضوع لله، لأنه: مولي أعظم النعم، وكان لذلك حقيقًا بأقصى غاية الخضوع"(٣).

ثانيًا: تعريف الاخلاص لغةً واصطلاحًا:

أ. **لغةً:** الخالص: خلص الشيء، بالفتح، يَخْلُصُ خُلُوصًا، أي: صار خالصًا، وخلص إليه الشيء وصل، وخلَّصْتُهُ من كذا تَخْليصًا، أي: نَجَيْتُهُ فَتَخَلَّصَ، (وأخلص لله) الدين: أَمْحَضَهُ وترك الرياء فيه، فهو مخلص(٤).

ب. **اصطلاحًا:** وأما الإخلاص: فهو أن يكون الداعي له إلى الإتيان بذلك الفعل أو الترك مجرد هذا الانقياد والامتثال، فإن حصل منه داعٍ آخر فإما أن يكون جانب الداعي إلى الطاعة راجحًا على الجانب الآخر أو معادلًا له أو مرجوحًا، وأجمعوا على أن المعادل والمرجوح ساقط، وإما إذا كان الداعي إلى طاعة الله راجحًا على الجانب الآخر فقد اختلفوا في أنه هل يفيد أم لا ؟،وقد ذكرنا هذه المسالة مرارًا ولفظ القرآن يدل على وجوب الاتيان على سبيل الخلوص، وتأكد هذا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾(٥)"(٦). والإخلاص: أن يقصد المسلم بعبادته وقوله وعمله وجه الله تعالى(٧).

---

(١) التفسير الكبير، الرازي، (المجلد / ٩، ص ٤٢٠).

(٢)التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد سيد، مطبعة السعادة،مصر،١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م ، (المجلد / ١، ص ٣٦٤٠).

(٣) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، الصنعاني، محمد بن اسماعيل الأمير، اليمني الصنعاني، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، (من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة)، ١٩٧٥ م، ص ٢٣.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٣ / ١٠٣٧. (باب الصاد / فصل الخاء)؛ لسان العرب، ابن منظور، ٧ / ٢٦. مادة (خَلَصَ)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٢ / ٣١٢ . ٣١٣. (باب الصاد / فصل الخاء).

(٥) سورة البينة، الآية / ٥.

(٦) التفسير الكبير، الرازي، (المجلد / ٩، ص ٤٢٠).

(٧) التفسير الوسيط، طنطاوي، محمد سيد، (المجلد / ١، ص ٣٦٤٠).

المطلب الثاني: العبادة والاخلاص في القرآن الكريم والسنّة النبوية

١. **العبادة والاخلاص في القرآن الكريم:** في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو إلى عبادة الله تعالى وبكل إخلاص، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٢] وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥) وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[٤] .

فالله تعالى أنزل هذا الكتاب الذي لا يشوبه باطل ويطلب من رسول الله ﷺ أن يخلص عبادته وطاعته لله تعالى، وأن يقصد بعمله وجه الله تعالى، والطاعة والعبادة لله تعالى وحده، ولا ينبغي ذلك لأحد، لأن كل ما دونه ملكه، وعلى المملوك طاعة مالكه، وعدم طاعة من لا يملك شيئًا وهذا هو التوحيد بلا أي شريك مع الله تعالى أو من دونه، وفي الآية دلالة على وجوب النية، لأن الاخلاص المطلوب من الأمور القلبية، وقد أكدت السنّة النبوية الشريفة على أن ملاك الأمر في القول والعمل هو النية، كما في الحديث الشريف: "الأعمال بالنيات ولكل امرئٍ ما نوى"[٥]، ولابد أيضًا للرسول ﷺ ومن يتبعه من دعوة الخلق إلى هذه العبادة وهذا الإخلاص، ويتضح من ذلك أن العمل لا يقبل حتى وإن كان ظاهره صحيحًا إلاّ إذا كانت النية فيه لله تعالى، وملاحظة تصدير الآية بأداة الاستفتاح واشتمالها أسلوب القصر، أي ألا إنّ لله تعالى

(١) سورة البقرة، الآية/ ٨٣

(٢) سورة المؤمنون، الآية/ ٣٢

(٣) سورة يونس، الآيات/ ١٠٤ – ١٠٦

(٤) سورة الزمر، الآيتان / ٢ . ٣.

(٥) صحيح البخاري،البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الإيمان، الإيمان، باب: ما جاء ان الأعمال بالنية، ج ١، ٢١.

وحده . وليس لأحد سواه . الدين الخالص من شوائب الشرك والرياء مع كمال الخضوع لقدرته التي لا يعجزها شيء[١].

وفي تفسير هذه الآية أيضًا يقول محمد الطاهر بن عاشور: "وفرع على المعنى الصريح من قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[٢]: أنْ أمر بأن يعبد الله مخلصًا له العبادة، وفي هذا التفريع تعريض بما يناسب المعنى التعريضي في المفرع عليه وهو أنّ المعرض بهم أن يعبدوا الله مخلصين له الدين عليهم أن يدّبروا في المعنى المعرض به. وهذا إيماء إلى أنّ إنزال الكتاب عليه نعمة كبرى تقتضي أن يقابلها الرسول ﷺ بالشكر بإفراده بالعبادة، وإيماء إلى أن إشراك المشركين بالله غيره في العبادة كفر لنعمه التي أنعم بها، فإنّ الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق من أجله، وفي العبادة تحقيق هذا المعنى، قال: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣]، فالمقصود من الأمر بالعبادة التوطئة إلى تقييد العبادة بحالة الإخلاص في قوله: ﴿مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾، فالمأمور به عبادة خاصة، ولذلك لم يكن الأمر بالعبادة مستعملًا في معنى الأمر بالدوام عليها، ولذلك أيضًا لم يُؤْتَ في هذا التركيب بصيغة قصر خلاف قوله: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾[٤]؛ لأن المقصود هنا زيادة التصريح بالإخلاص، والرسول ﷺ منزه من أن يعبد غير الله"[٥].

والآية الأخرى تؤكد بقوة على عبادة الله تعالى وبإخلاص تام، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[٦].

---

(١) ينظر التفاسير الآتية: جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢٣ / ١٢٢؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (المجلد / ٤، ص ٤٥) ؛ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (دار الفكر، بيروت)، ص ١٥٢٧ ؛ التفسير الوسيط، طنطاوي، محمد سيد، (المجلد / ١، ص ٣٦٤٠ . ٣٦٤١).

(٢) سورة الزمر، الآية / ٢.

(٣) سورة الذاريات، الآية / ٥٦.

(٤) سورة الزمر، الآية/ ٦٦.

(٥) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، (المجلد / ٢٣، ص ٣١٥ . ٣١٦).

(٦) سورة الزمر، الآيات / ١١ . ١٥.

يطلب الله تعالى من رسوله ﷺ أن يعلنها بكل صراحةٍ وقوةٍ بأنه مأمور أن يعبد الله تعالى وحده مخلصًا له العبادة إخلاصًا تامًا، ومفردًا له الطاعة دون كل ما تدعون من دونته من الآلهة والأمداد وبكل إخلاصٍ لا مجال معه للشرك والرياء وأن يكون في ذلك أول المسلمين وقدوتهم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[١] وأنه إن عصى الله ربه (حاشاه) فإنه يترتب على ذلك عذاب يوم عظيم عليه أن يخافه، ويقول ﷻ: ﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[٢]، وهذا التصريح له قيمة ودلالة كبيرة في تجريد عقيدة التوحيد كما يريدها الله تعالى، فالنبي ﷺ وهو في مقامه عند الله تعالى ومع ذلك فأعظم شرف له هو مقام العبودية لله تعالى، وكذلك هو مقامه الذي يجب أن لا يتعداه، حيث في مقام العبودية يقف العباد كلهم صفًا واحدًا وترتفع ذات الله سبحانه متفردة فوق جميع العباد ... فهذا هو المراد، فهناك خالق واحد عظيم، والباقون كلهم مخلوق مطيع عابد للخالق سبحانه[٣].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآيات: "أي: إنما أُمرت بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٤]، قال السدي: يعني أمته (ﷺ)، ويقول أيضًا: يقول تعالى: قل يا محمد وأنت رسول الله: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[٥]، وهذا شرط ومعناه التعريض بغيره بطريق الأَوْلى والأَحْرى، وهذا أيضًا تهديد تهديد وتبرٍّ منهم"[٦]، ويعني: قل للمشركين: وفي حالة ترك الاخلاص والرجوع إلى دين آبائي فإني أخاف عذاب يوم عظيم وأخاف الحساب الشديد يوم القيامة[٧].

والآيات الأخرى التي تؤكد عبادة الله وتعالى وحده في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ

(١) سورة آل عمران، الآية/٥١.

(٢) سورة الأنعام، الآية /١٥.

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري، ١٣٠/٢٣؛ في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٠٤٤/٥.

(٤) سورة الزمر، الآية / ١٣.

(٥) سورة الزمر، الآيات / ١١ . ١٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (المجلد / ٤، ص ٤٨).

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الاسلامي للطبعة والنشر، بيروت ١٦٩/٧؛ محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، صححه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر): ١٣ / ٥١٣٣.

أَحَدًا﴾[١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٢].

وفي تفسيرها يقول سيد قطب: "يلقن الرسول ﷺ استنكار ما يعرضونه عليه من مشاركتهم عبادة آلهتهم في مقابل أن يعبدوا معه إلهه كأن الأمر صفقة يساوم عليها في السوق، وهو الاستنكار الذي تصرخ به الفطرة في وجه هذا العرض السخيف الذي ينبئ عن الجهل المطلق المطبق المطموس . ويعقب عليه بتحذير من الشرك يبدأ أول ما يبدأ بالأنبياء والمرسلين، وهم صلوات الله وسلامه عليهم لا يتطرق إلى قلوبهم طائف الشرك أبدًا، ولكن التحذير هنا ينبه سواهم من أقوامهم إلى تفرد ذات الله سبحانه في مقام العبادة، وتوحد البشر في مقام العبودية بما فيهم الأنبياء والمرسلين: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣]، ويختتم هذا التحذير من الشرك بالأمر بالتوحيد، توحيد العبادة والشكر على الهدى واليقين، وعلى آلاء الله التي تغمر عباده، ويعجزون عن احصائها وهم فيها مغمورون: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٤]"[٥].

ويقول الرازي: "إنما وصفهم بالجهل؛ لأنه تقدم وصف الإله بكونه خالقًا للأشياء وبكونه مالكًا لمقاليد السموات والأرض، وظاهر كون الأصنام جمادات أنها لا تضر ولا تنفع، ومن أعرض عن عبادة الإله الموصوف بتلك الصفات الشريفة المقدسة، واشتغل بعبادة هذه الأجسام الخسيسة، فقد بلغ في الجهل مبلغًا لا مزيد عليه، فلهذا السبب قال: ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾، ولا شك أن وصفهم بهذا الأمر لائق بهذا الموضع"[٦].

وعن قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٧]، يقول الرازي: "والمقصود منه ما أمروه من الإسلام ببعض آلهتهم، كأنه قال إنكم تأمرونني بأن لا أعبد إلاّ غير الله؛ لأن قوله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ يفيد أنهم عيّنوا عليه عبادة غير الله، فقال الله إنهم بئسما قالوا، ولكن أنت على الضد مما قالوا فلا تعبد إلاّ الله؛ وذلك لأن قوله:﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ يفيد الحصر،

(١) سورة الكهف، الآية/١١٠.
(٢) سورة الزمر، الآيات / ٦٤ . ٦٦.
(٣) سورة الزمر، الآية / ٦٥.
(٤) سورة الزمر، الآية / ٦٦.
(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، (المجلد / ٥، ص ٣٠٦١).
(٦) التفسير الكبير، الرازي، (المجلد / ٩، ص ٤٧٢).
(٧) سورة الزمر، الآية / ٦٦.

ثم قال: ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ على ما هداك إلى أنه لا يجوز إلاّ عبادة الإله القادر على الإطلاق العليم الحكيم، وعلى ما أرشدك إلى أنه يجب الإعراض عن عبادة كل ما سِوى الله"(١).

٢. **العبادة والاخلاص في السنة النبوية:**

"حدّثنا أنس بن مالك ﷺ: أنّ نبي الله ﷺ، ومعاذ بن جبل رديفه على الرحال، قال: يا معاذ، قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك رسول الله وسعديك: قال: ما من عبدٍ يشهد أن لا إله إلاّ الله وانّ محمدًا عبد ورسوله إلاّ حرمه الله على النار، قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا، قال: إذًا يتكلوا، فأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا"(٢).

وفي الحديث القدسي الجليل، عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه منعي غيري، تركته وشركه"(٣). وشركه"(٣).

المطلب الثالث: الحياة كلها عبادة

الإنسان خليفة الله تعالى في أرضه، يقول تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾(٤)، الشَّاكِرِينَ﴾(٤)، وهو مكلف بواجبٍ ورسالةٍ في الحياة من خلال الرسل ﷺ والمناهج التي أنزلها الله الله عليهم وبلغوها للناس ليسيروا عليها وينفذوا أمر الله تعالى في كل شؤونهم، فهو سبحانه أعلم بمن خلق وبما يصلحهم، يقول تعالى: ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ ﴾(٥)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾(٦)، والله هو الخالق والمالك والمدبر وبيده الأمر كله، ولذلك فلا حكم إلاّ إلاّ حكمه وحكم شرعه الكريم، وعندها تصبح الحياة كلها عبادة، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٧)، والعبادة هنا لا تشمل الشعائر العبادية فقط، وإنما الالتزام بشرع الله في شؤون الحياة، يقول تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

---

(١) التفسير الكبير، الرازي، (المجلد / ٩، ص ٤٧٢).

(٢) الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم)،مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (دار المعرفة، بيروت)، ط ٢، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م ، كتاب الإيمان (باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً)، (الحديث ٣٧)، ص ٧٧.

(٣) سورة البقرة، الآية / ٣٠.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٦.

(٥) سورة البقرة، الآية / ١٤٠.

(٦) سورة المائدة، الآية / ٥٠.

(٧) سورة الذاريات، الآية / ٥٦.

لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، وفي ربط الحكم مع العبادة دلالة قوية على أنّ الحاكمية جزء مهم من توحيد الألوهية، ومن سورة الزمر أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾[٢]، وذكر المفسرون معاني عظيمة لهذه الآية الكريمة تعتبر العبادة المطلوبة . وبإخلاص ـ منهجًا يشمل الحياة جميعاً وفي كل مجالاتها، فالعبادة تعني هنا الالتزام بأمر الله تعالى ومنهجه ابتداءً من النية في الضمير ومرورًا بكل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتشمل الفرد والجماعة والأمة والانسانية، وعندها تستقر الحياة ويستقر معنى العبودية لله تعالى في النفوس واستقرار الشعور على أنّ هناك عبدًا وربًا، عبدًا يَعبد، وربًا يُعبد، وأن ليس وراء ذلك شيء[٣].

ومن توحيد الألوهية أن نحكم شريعة الله في كل أحوالنا الفردية والجماعية، لأن الله سبحانه له الخلق ومن له الخلق فله الأمر، وعبادة الله تكون بطاعته فيما أمرنا به وفيما نهانا عنه وكل حكم على خلاف حكم الله يمثل استنكافًا عن طاعته في ذلك الحكم فإذا كان ذلك طاعة لغير الله تعالى فهو شرك بالله فيما هو من خصائص ألوهيته، وهو يمثل نقضًا جزئيًا لتوحيد الالوهية، وإذا كان ذلك اتباعًا لهوى النفس فهو لون من ألوان عبادة الهوى[٤].

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه الكرام، فيما يأتي أهم النتائج التي خرجت بها من البحث:

١. إنّ أهم قضية في الحياة هي معرفة حقيقة الوجود ودور الإنسان فيه، وهو أمرٌ حيّر العلماء والفلاسفة على مر التاريخ، وتمثل بالأسئلة: من أين جئنا؟ ومن جاء بنا؟ ولماذا؟ وإلى أين المصير؟، ولم يصلوا إلى إجابة شافية أبدًا، إلاّ في الفترات التي اتصل الناس فيها بخالقهم تعالى، حيث لا تُعرف هذه الحقائق الخطيرة إلاّ من خالق المخلوقات، ومنها الإنسان، فهو تعالى الخالق المبدع المالك المدبر، لذلك فهو وحده الذي يقرر: لماذا خلق؟ وإلى أين المصير؟.
٢. هذه الحقيقة الخطيرة هي أساس الحياة، فإن كانت الإجابة على الأسئلة صحيحةً من خلال العلاقة مع الخالق العظيم، فإن الحياة ستسير في الطريق الصحيح ويعيش الإنسان عندها متوافقًا مع نفسه ومع الناس والمخلوقات جميعًا، ويحيا حياةً طيبة.

---

(١) سورة يوسف، الآية /٤٠.

(٢) سورة الزمر، الآية / ٢.

(٣) تفسير في ظلال القرآن، سيد قطب، (مجلد ٥، ص ٣٠٣٦)

(٤) العقيدة الاسلامية وأسسها، الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط ١١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م ، ص ١٥٩.

وإذا كانت الإجابة عنها غير صحيحة، من خلال أخذها من مخلوق قاصر . مهما ادعى العلم والفلسفة، فعندها يعيش الإنسان حياةً شقيةً، يقول تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾(١).

٣. ولأهمية الإيمان والعقيدة في حياة الإنسان، فإن الله تعالى جعلها ميسرة . فطرةً وعقلًا، ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾(٢)، يؤمن بوجوده تعالى واتصافه بكل صفات الكمال وتنزهه عن كل صفات النقص (إجمالًا)، ولكنه تعالى رحمةً بالإنسان لم يكلهُ إلى عقله ولا فطرته، فقد تنحرفان، لذلك أرسل الرسل (عليهم السلام) وأنزل عليهم الكتب والمناهج لهداية الناس إلى من خلقهم وليعرفوا رسالتهم في الحياة ومآلهم بعد الموت.

٤. ولأهمية العقيدة أيضًا، فإن القرآن عرضها عرضًا سهلًا يفهمه العالم والعاميّ ويقتنعان به، وبما يكفي أن تتحول هذه العقيدة إلى يقين في القلب وقولًا في اللسان وعملًا في الجوارح، فتصنع فردًا صالحًا ومجتمعًا كريمًا، نقول طريقة القرآن الكريم هذه بعيدة عن التعقيدات وطلاسم الكثير من الفلاسفة والمناطقة وبعض علماء الكلام.

٥. والله تعالى يحب للناس الإيمان والصلاح ولا يرضى لهم الكفر والضلال، وكل ذلك رحمةً بهم، فهو تعالى لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية، يقول تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(٣)، فالذي يليق بالإنسان ويحرره ويسعده: التوحيد، والذي يشقي الإنسان ويهينه: الشرك وسؤال وعبادة من لا يملك شيئًا ولا يعقل، يقول تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾(٤).

٦. أثبت القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التوحيد في النفوس حتى تكون عقيدةً راسخةً تتحول إلى سلوك وواقع.

٧. اتبع القرآن الكريم منهجًا عظيمًا يحيط بالنفس من جميع النواحي ليصل بها إلى التوحيد، وأهم ما في هذه المنهجية:

أ. آيات تؤكد على التوحيد صراحةً ونصًّا.

---

(١) سورة طه، الآيتان / ١٢٣ . ١٢٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية / ١٧٢.

(٣) سورة الزمر، الآية / ٧.

(٤) سورة الزمر، الآية / ٦٨.

ب. آيات تؤكد على التوحيد من خلال السياق والمفهوم.

ت. آيات تنشط القلب وتهيؤه للتلقي.

ث. آيات تعرض جو الآخرة الرهيب التي سينتقل إليها الإنسان قريبًا، حتى لا يغفل عن حقيقته العظيمة.

ج. التذكير بالمشاهد الكونية العظيمة التي يألفها الإنسان فينسى عظمتها، ثم دلالتها على خالقها العظيم.

ح. عرض القرآن الكريم طبيعة الإنسان عند الشدائد، حيث يعود إلى عقله وفطرته السليمة فيدعو خالقه العظيم وحده، مستيقنًا بأنه وحده يملك كشف الضر عنه، وبعد كشف الضر يعود إلى إشراكه وضلالته.

خ. آيات تأخذ النفس بالوعد والوعيد: فالوعد للصالحين والوعيد للمتكبرين المشركين.

هذا جهد المقل فان وفقت للصواب فذلك من فضل الله، وان جانبني الصواب فذلك من نفسي واستغفر الله تعالى، والله أسأل ان يوفق عباده المؤمنين لكل ما يحب ويرضى، انه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين في الدين.

ثبت المصادر والمراجع

- **بعد القرآن الكريم.**

١. **إرشاد الأنام في عقائد الإسلام**، البغدادي، محمود صالح، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢. **أصول الدين الإسلامي**، رشدي محمد عليان، وقحطان عبد الرحمن الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط ٣، ١٤٠٦هـ.

٣. **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم**، شحاته، عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ م .

٤. **الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه**، ياسين، محمد نعيم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مكة المكرمة .

٥. **إيماننا الحق بين النظر والدليل**، النعمة، إبراهيم، مطبعة الزهراء، الموصل، ط ٢، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

٦. **الباقلاني وآراؤه الكلامية**، عبد الله، محمد رمضان، مطبعة الأمة، بغداد،١٩٨٦م.

٧. **تجريد التوحيد المفيد،** المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (مكتب التراث العربي، مطبعة أسعد، بغداد)، ١٩٩٠م.
٨. **التحرير والتنوير،** ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس.
٩. **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد،** الصنعاني، محمد بن اسماعيل الأمير، اليمني الصنعاني، تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، (من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة)، ١٩٧٥م.
١٠. **التعريفات،** الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.
١١. **تفسير القرآن العظيم،** ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (دار إحياء الكتب العربية).
١٢. **التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب)،** الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.
١٣. **تفسير المراغي،** المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر)، ١٣٦٥ هـ. ١٩٤٦ م .
١٤. **التفسير الوسيط** للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد سيد، مطبعة السعادة،مصر،١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
١٥. تفسير صفوة التفاسير، الصابوني، أبو عثمان اسماعيل الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت.
١٦. تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، البروسي، الشيخ اسماعيل حقي البروسي، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني (دار القلم) ط ٢، ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٩ م
١٧. **الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم)،** مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (دار المعرفة، بيروت)، ط ٢، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧م.
١٨. **جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.**
١٩. **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد،** الباجوري، إبراهيم بن محمد، دار السلام، القاهرة ، ط ٣، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.
٢٠. **حاشية الدسوقي على أم البراهين وشرحها،** الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي *المالكي*، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.

٢١. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الشهاب، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ط ١، ١٤١٧ هـ ١٩٧٩م.
٢٢. **دائرة معارف القرن (١٤ هـ - ٢٠م)**، ط ٣، (بيروت)، (١٩٧١م).
٢٣. **رسالة التوحيد**، محمد عبدة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٧، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢ م .
٢٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.
٢٥. **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الاسلامي للطبعة والنشر، بيروت .
٢٦. **شرح العقائد النسفية**، التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، تحقيق: كلود سلامة، دار إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٧٤م.
٢٧. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز، المكتبة الاسلامية، بيروت، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م
٢٨. **شرح المقاصد في علم الكلام**، التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (منشورات الشريف)، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩م.
٢٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٣٠. **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١. **العقيدة الاسلامية وأسسها**، الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط ١١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
٣٢. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ثلاث رسائل)**، الصابوني، أبو عثمان اسماعيل الصابوني، (مكتب التراث، بغداد)، ١٩٩٠م.
٣٣. **غاية المرام في علم الكلام**، الآمدي، علي بن أبي علي بن محمد، تحقيق: حسين محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ط ١، ١٣٩١هـ.
٣٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م.
٣٥. **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في التفسير**، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (دار الفكر، بيروت).
٣٦. **في ظلال القرآن**، قطب، سيد، دار الشروق، ط ١١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
٣٧. **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاهرة، ١٣٧١ = ١٩٥٢م.

٣٨. **الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، الكفوي، أيوب موسى الحسيني أبو البقاء، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٣٩. **لسان العرب**، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٥٦م .

٤٠. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية في شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية**، ابن سلوم، محمد بن علي، ط١، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦م

٤١. **مجموعة رسائل حسن البنا، رسالة العقائد**، البنا، حسن عبد الرحمن، دار النشر والطباعة الإسلامية، القاهرة، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م.

٤٢. **محاسن التأويل**، القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، صححه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر).

٤٣. **مختار الصحاح**،الرازي، محمد بن أبي بكر، مكتبة لبنان، ١٩٨٨م.

٤٤. المسامرة شرح المسايرة، المقدسي،ابن أبي شريف، كمال الدين محمد بمن محمد الشافعي المعروف بأبي شريف المقدسي، تحقيق ودراسة: كمال الدين قاري وعز الدين معميش (المكتبة العصرية، بيروت)، ط١ (١٤٢٥ هـ -. ٢٠٠٤ م).

٤٥. **المعجزة الكبرى القرآن**، أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٤٦. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

٤٧. **مقدمة ابن خلدون**، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، دار الكشاف، بيروت.

٤٨. **المنقذ من الضلال**، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، تحقيق: جميل ابراهيم حبيب، دار القادسية، بغداد، ١٢٨٧ هـ.

مجلة السلام الجامعة للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير